قمة الدوحة: بين بيانات الشجب وامتحان الرد

15 سبتمبر 2025

سياسة وتاريخ

2 دقيقة قراءة

www.saudieinstein.com

قمة الدوحة: بين بيانات الشجب وامتحان الرد



لم يكن أحد يتصور أن تُقصف الدوحة بصواريخ إسرائيلية. الضربة لم تُنهِ قيادة «حماس»، لكنها فرضـت قمــة عربية-إسلاميــة طارئــة، وأعــادت السؤال: هل نكتفى بالشجب أم نردع؟

اجتمع خصوم وأضداد على طاولة واحدة؛ من الخليج إلى إيران وتركيا. الخطابات جاءت غاضبة ومكررة، تعيد إلى الأذهان بيانات قمم سابقة لم تغيّر شيئًا.

الريـاض لـم تنتظـر. فـور العـدوان، اتصـل ولـي العهـد بـأمير قطـر واصـفًا الضربـة بأنها «جريمـة وانتهاك صارخ»، مؤكداً أن المملكة «تضع جميع إمكاناتهـا للوقــوف مـع قطــر». ثــم تحــت قبــة الشـــــورى أعلـــــن أن «لا سلام دون دولـــــة فلســـطينية مســـتقلة علـــــى حـــدود 1967

وعاصمتها القـدس». هـذا موقف عملـي سبق الجميع ورسم السقف السياسي، وعندما حضر القمة كان يؤكد خطًا أعلنه بالفعل، لا يكتفي بالانضمام إلى الإجماع.

البيـان الختـامي بـدا بلا أظـافر: إدانـة، تضـامن، تمسك بحل الدولتين. لكنه ضم جملة لافتة: أن العدوان «يقوّض فرص السلام ويهدد كل ما تم إنجازه على طريق إقامة علاقات طبيعية، بما فـي ذلـك الاتفاقـات القائمـة والمسـتقبلية». هـذه إشـارة مبـاشرة لمسـار التطـبيع، لـم تُـذكر بالاسم لكنها تضعه في مهب الخطر.

 نيويـورك» المعتـرف بدولـة فلسـطين. نيويـورك أعادت فلسطين إلى الشرعية، والدوحة أعادتها إلى الردع.

قمة الدوحة تذكّر بقمة القاهرة 1990 بعد غزو صـدام للكـويت: رفعـت الصـوت، لكـن الـذـي غيّـر المعادلة كان الأفعال التي تلت. هذا هو الدرس اليوم.

لم تغير القمة ميزان القوس، لكنها رفعت الكلفة على إسرائيل؛ فإما أن تتحول البيانات إلى أفعال تضغط على تل أبيب وتضبط مسار التطبيع، أو تـدخل إلى أرشيف القمم التي رفعت الصوت ولـم توقـف النـار. وبالنسـبة للخليـج، هــذا هــو الامتحان الحقيقي.